من حصبا فوجف بهم وساخ وروى ان القموص بالصاد كصبور وكان حصنا حصينا
حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين يوما وحاز حاصره كانت به شيقة
لم يقدر ان ينهض بنفسه الكريمة المركة والمحاربة وكان يعطي الراية كل يوم
واحدا من اصحابه ويبعثه الى المحاربة فاعطاها يوما ابا بكر ورجع اليه فانهزم
وقاتل مقاتلة شديدة ورجع من غير فتح واخذ الراية في اليوم الثاني واعطاها
عمر فقاتل الناس اشد من اليوم السابق ولم يفتح له وفي رواية في اليوم الاول
قاتل عمر وفي الثاني ابو بكر وفي الثالث ايضا عمر ولم يفتح الحصن فلما امسى
قال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه وبات الناس يدركون
ليلتهم اي يخوضون ويتحدثون ايهم يعطاها غدا ولم يكن احد من الصحابة
الذين لهم منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم الا يرجو ان يعطاها عن سلمة بن الاكوع
انه قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر خيبر بالمدينة اولاد
كان به رمد شديد حتى انه لا يرى شيأ ثم قال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلحق به فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله صبيحتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لارسلن اليه من يأتي به فأتي به النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد فتفل في عينه ودعا
له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية وفي رواية عن علي دعا له النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فما وجد بعده الحر والبرد وكان
يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يبالي وفي رواية البسه النبي صلى الله عليه وسلم
درعه الحديد وشد ذو الفقار في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن
فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا يعني مسلمين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم
من حق الله فوالله ان يهدى بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر النعم فمضى
فصدقت بها في سبيل الله اخرجاه في الصحيحين وفي الاكتفا قال خذ هذه الراية
فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة بن الاكوع فخرج علي وهي معه
بها هرولة وانا بطلعه نتبع اثره حتى ركز رايته في وصم من حجارة تحت الحصن
فاطلع عليه يهودي من فوق الحصن فقال له من انت فقال علي بن ابي طالب قال اليهودي
غلبتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح وفي المواهب ولما تصافى القوم
كان سيف عامر قصيرا فتناول ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب سيفه فاصاب

على ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة يا رسول الله فداك ابي وامي
زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قال وان له اجرين
وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب السير
روي انه لما حاربوا علي حصن مرحب خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه وهو
يقول شعر

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلتهب ... ان حماي للحمى لا يقرب

فبرز له عامر بن الاكوع وهو يقول شعر

قد علمت خيبر اني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فاولا سبق مرحب سيفه وضرب به عامرا فاتقى عامر
بترسه فنشب السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب ليسفل فتناول
به ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه على نفسه فاصاب
ذباب السيف ركبة عامر فقطع اكحله فمات منه فدنوه في منزل رجيع مع
محمود بن سلمة في غار واحد وعن يزيد بن رومان عن سلمة شهدنا خيبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر
القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس
يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها
سهما فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله
حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا
مومن وان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس
وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس و
هو من اهل الجنة كذا في المواهب روي ان عليا رضي الله عنه لما انتهى الى
حصن قموص كان اول من خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي اخو مرحب
مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله علي فلما راى مرحب
اخاه قد قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز ويقول شعر

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب
اضرب احيانا وحينا اضرب ... اذا الحروب اقبلت تلتهب
ان حماي للحمى لا يقرب

روي انه لم يكن في خيبر اشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)